كانوا على المقدمة او الساقة او وجوههم واعناقهم او من قاتل منهم واختلف في
مقاتلتهم وقد روي اخبار تدل عليها وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم
وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة
العدد والاهب ونحوها وسايط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا
منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة
ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بجعل او باضمار
اذكر وقرا نافع بالتخفيف من اغشيته الشي اذا غشيته اياه والفاعل على
القراتين هو الله تعالى وقرا ابن كثير وابو عمرو يغشاكم النعاس بالرفع امنة
منه امنا من الله وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله يغشيكم النعاس
متضمن معنى تنعسون ويغشاكم بمعناه والامنة فعل لفاعله ويجوز ان يراد
بها الايمان فيكون فعل المغشى وان يجعل على القراة الاخيرة فعل النعاس
على المجاز لانها لاصحابه او لانه كان من حقه ان لا يغشاهم لشدة الخوف فلما
غشيهم فكانه حصلت له امنة من الله لولاها لم يغشهم كقوله يهاب النوم ان
يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود وقرئ امنة كرحمة وهي لغة وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان
يعني الجنابة لانه من تخييله او وسوسته وتخويفه اياهم من العطش روي
انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد
غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال لهم كيف تنصرون
وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله مجنبين صح
فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على
عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين
العدو حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق
على لطف الله بهم ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل او
بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك بدل ثالث او متعلق

بيثبت

بيثبت الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم وهو مفعول يوحي وقرئ
بالكسر على ارادة القول او اجراء الوحي مجراه فثبتوا الذين امنوا بالبشا رة
او بتكثير سوادهم او بمحاربة اعدائهم فيكون قوله سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا كالتفسير لقوله اني معكم فثبتوا وفيه دليل على انهم قاتلوا
ومن منع ذلك جعل الخطاب فيه للمومنين اما على تغيير الخطاب او على ان قوله
سالقي الى قوله كل بنان تلقين للملائكة ما يثبتون المومنين به كانه قال قولوا
لهم قولي هذا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الروس واضربوا فاضربوا صح
منهم كل بنان اصابع اي حزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك اشارة الى
الضرب او الامر به والخطاب للرسول او لكل احد من المخاطبين قبل بانهم
شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما واشتقاقه من الشق لان
كلا من المتعاندين في شق خلاف شق الاخر كالمعاداة من العدوة والمخا صمة
من الخصم وهو الجانب ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب تقرير للتعليل او وعيد بما اعد لهم في الاخرة بعد ما حاق بهم في بما
الدنيا ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة على طريق الالتفات ومحله الرفع اي الامر
ذلكم او ذلكم واقع او نصب بفعل دل عليه فذوقوه او غيره مثل باشروا او
عليكم لتكون الفا عاطفة وان للكافرين عذاب النار عطف على ذلكم او نصب
على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عجل لكم مع ما اجل لكم في الاخرة ووضع
الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الاجل او
الجمع بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستيناف يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون وهو مصدر
زحف الصبي اذا دب على مقعده قليلا قليلا سمي به وجمع على زحوف
وانتصابه على الحال فلا تولوهم الادبار بالانهزام فضلا ان يكونوا مثلكم
او اقل منكم والاظهر انها محكمة لكنها مخصوصة بقوله حرض المومنين الاية ويجوز
ان ينتصب زحفا حالا من الفاعل والمفعول اي اذا لقيتموهم متزاحفين يدبون متزاحفين
اليكم وتدبون اليهم فلا تنهزموا او من الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سيكون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)